

فطردها، وحاولت رمي نفسها في النار، فألقدها إله النار وأعلن براءتها. والكتاب الأخير يعطي رواية أخرى: اقتاد راما الملكة إلى الغابة ليتركها فيها، فولدت توأمين احتضنها الناسك الذي استقبلها، ثم التقاهما راما بعد زمن، فندم وأراد أن يستعيد سيتا، التي أمرت الأرض فانشقت وابتلعتها.

في هذه الملحمة، تبدو الاسقاطات التاريخية (وفيها إلماح إلى مستعمرة آرية قديمة في الهند الجنوبية) أكثر واقعية من الملحمة الأولى. لكن أساسها أسطوري، والشخصيات اصطلاحية.

كان تأثير هاتين الملحمتين كبيراً على آداب الهند، في السنسكريتية وسواها. والنصوص القديمة نُقحت كثيراً واختُصرت وحُوِّلت إلى قصائد غنائية أو مسرحية. وفي الرامايانا، خاصة، ثمة تقاليد خاصة بفالميكى، انتشرت في الهند الصينية وأندونيسيا. وليست النسخة السنسكريتية سوى فرع، معقلن ومؤسلب، من هذه التقاليد.